في حق موتى سائر بني آدم من الكافرين وجميع الحيوانات التي جرت العادة
الشرعية بعدم تغسيلها ومن الدليل على ذلك ايضا ما قاله صاحب النهاية
في شرح الهداية ان الميت ينجس بالموت وان الغسل واجب لازالة نجاسة
الميت بالموت كرامة للآدمي بخلاف سائر الحيوانات وفي جامع الفتاوى
يغسل الميت لتنجسه بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر
بالغسل كرامة له وقيل الكرامة للمؤمن بعد موته ايضا وذكر في جامع
الفتاوى ان البناء على القبر لا يكره اذا كان الميت من المشائخ والعلماء
والسادات وذكر فيه ايضا انه ينبغي ان يكون غاسل الميت على طهارة
ويكره ان يكون جنبا او حائضا انتهى وهذا هو صريح في ثبوت الكرامة
للمؤمن بعد الموت وفي عمدة الاعتقاد للامام النسفي وكل مؤمن بعد
موته مؤمن حقيقة لان المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا
يتغير انتهى قال رحمه الله تعالى وربما نقول مراده بالمؤمن المؤمن
الكامل وهو الولي والايمان هو الايمان الكامل وهي الولاية وهي باقية
بعد الموت لان المتصف بها الروح والروح لا يتغير بالموت فالكرامات
التي يكرم بها اوليه باقية بعده لعدم التغير بالموت او المراد مطلق
المؤمن ومطلق الايمان فيكون للمؤمن الكامل والايمان الكامل مفهوم
بالطريق الاولى بحسب ما ذكرنا لاستيماء وقد قال تعالى في حق اهل الجنة

لا يذوقون

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال رحمه الله تعالى ونحن
نتكلم على اشارة هذه الاية ولا نمنع عبارتها كما هو دأب اهل الله
تعالى فنقول فيما نحن بصدده العارفون بربهم سبحانه وتعالى
لهم موتتان موتة في نفوسهم وموتة في ابدانهم والمعتبر عندهم النفوس
دون الابدان لان الابدان مساكن النفوس والعبرة بالساكن لا بالدار
والسر في السكان لا في الديار فاذا جاهدوا انفسهم المجاهدة الشرعية
باطنا وظاهرا وسلكوا طريق الاستقامة ماتت نفوسهم فتحققوا بالحق
لما ذاقوا الموت وبقيت ارواحهم مدبرة لاجسامهم في الدنيا بغير واسطة
النفوس فكانوا ملائكة في صورة البشر لان الملائكة ارواح مجردة وهم
بعد نفوسهم ارواح مجردة ايضا كما كان ينزل جبرائيل عليه السلام في
صورة دحية الكلبي رضي الله عنه ويأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فعند ذلك اذا انقطعت علاقة ارواحهم من تدبير ابدانهم كانوا بمنزلة
جبرائيل عليه السلام اذا عاد الى عالم تجرده وفارق الصورة البشرية
ولا يسمى هذا موتا حقيقيا في حقهم بل يسمى انتقالا من عالم الى عالم آخر
وتقلبا في الاطوار ولهذا قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وهذه اشارة الى الآية الكريمة التي لا تنحصر معانيها وعباراتها
ولا تستعد حكمها واسرارها واشاراتها واذا كان الامر كذلك فكيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)